

المحاضرة الحادية عشر : الإعلام الجديد: تحولات الممارسة المهنيةالأهداف التدريسية :

- استكشاف التغيرات و التحولات التي تعرفها الممارسة المهنية

المحتويات :

- تحول في اتجاهات بث و نشر الأخبار
- من الجمهور إلى المستخدمين المنتجين
- من القائم بالاتصال إلى القائم بإدارة المحتوى
- تحولات في صناعة المضامين

يكشف الإعلام الجديد عن العديد من التغيرات و التحولات التي تمس صلب العمل الصحفي ، سواء في عملية جمع و تحرير الأخبار و نشرها أو إدارة العمل الصحفي ، أو في طبيعة الأطراف المشاركة في العملية الصحفية و قد انعكست هذه التغييرات على علاقة الصحفي كمنتج للمعلومة و الخبر بالجمهور كمستهلك و متلقي ، فلم يعد الصحفي هو منتج المعلومة و الخبر و الرأي فقط ، و لم يعد الجمهور متلق سلبي لها ، بل أصبح مشاركا فاعلا في العملية الصحفية ، و هو ما استتبع معه ظهور تحولات كثيرة ذات صلة بهوية و رسالة الصحافة و أدوارها و ممارساتها.

- تحول في اتجاهات بث و نشر الأخبار:

تحول في تركيبة العملية الإعلامية: خلق دورة جديدة لسريان المعلومة و غير تركيبة العملية الإعلامية .إعلام متعدد الاتجاهات : من التدفق الإعلامي أحادي الاتجاه One to Many إلى التدفق متعدد

الاتجاهات Many To Many

تفتيت الفضاء العمومي : تفتيت الفضاء العمومي ليصبح مجموعة من الفضاءات الخاصة بالمجموعات البشرية التي تشترك في متابعة موضوع معين على شبكات التواصل الاجتماعي أو تتقاسم الفضاء التديوني ذاته .

- من الجمهور إلى المستخدمين المنتجين

. تحول اصطلاحي مفاهيمي : تنبأ الباحثون بنهاية مصطلح الجمهور التقليدي audience و دعوا لاستبداله بمصطلح المستخدمون Users. و مع تطورات الجيل الثاني و تطبيقات الويب 2.0 تحدث باحثون متخصصون عن انتقال المستخدمين ، كمنتجين و صنّاع للأفعال الاتصالية ، إلى ممارسة خبرات اتصالية مستحدثة و غير مسبقة تقضي باستبدال "مصطلح المستخدمين Users بمصطلح Producers للتعبير عن الأدوار الجديدة التي يتمكن هؤلاء من لعبها في إطار بناء وسائل إعلامهم الخاصة" 1 .

. المنتجون ، المستخدمون المنتجون و اشكالية التلقي : يتأسس التمييز بين طرفي العملية الإعلامية ، ليس على أساس موقعهما النهائي الذي تحدده طبيعة الانتماء للمؤسسة الإعلامية ، و إنما على طبيعة الفعل المنتج ، ذلك أن كلا الطرفين يتمتع بحيازة المبادرة في إنتاج المضامين في البيئة الإعلامية الجديدة ، و عليه أصبح التلقي عملية تمارسها كل الأطراف ضمن سياقات مختلفة

- من القائم بالاتصال إلى القائم بإدارة المحتوى

. تحول في المهام : من حارس البوابة Gatekeeper إلى مراقب البوابة Gatewatcher . انهيار الحدود الفاصلة بين المصدر و الوسيلة الإعلامية و الجمهور : تراجع " نظرية الاحتكار الأحادي الطرف للمعلومات ، فلم تعد وسائل الإعلام التقليدية تحتكر المعلومات و الأخبار و الآراء حيث انتشرت مسألة تعدد مصادر المعلومات حين أصبحت فرص إنتاج المضامين الإعلامية المختلفة متاحة للجميع" 2

. تشاركية إنتاج الأخبار أصبح المستخدمون المنتجون قادرين على المشاركة في كل مراحل صناعة الخبر والمعلومة والرأي سواء تعلق الأمر بجمع المادة أو تحريرها أو اختيارها أو ترتيبها أو تصنيفها أو التعليق عليها أو تحليلها أو اتخاذ قرار بإرسالها إلى الآخرين أو حذفها وكل ما يتعلق بمهام حارس البوابة في البيئة الإعلامية التقليدية . و عليه أصبح من الضروري أن يتخلى الصحفيين المحترفين عن سلطتهم المطلقة في التعامل مع كل مراحل إنتاج المحتويات و المضامين ، والسماح بمشاركة المستخدمين المنتجين في بعض مراحل هذه العملية سواء على مستوى جمع المعلومات أو غربلتها و تصنيفها أو نشرها أو التفاعل مع قرائها و مشاهديها

<sup>1</sup> BRUNS, Axel: *Blogs, Wikipedia, Second Life, and Beyond: From Production to Producersage*, Peter Lang Publishing , New york , 2008 , p :15

<sup>2</sup> فاضل محمد البدراني : *صياغة المضمون في بيئة الإعلام العصري* ، مجلة الاتصال و التنمية العدد 10 ، افريل 2014 ، ص:47.

. الإنتاج المشترك القائم على التكافؤ: يمثل الإنتاج المشترك القائم على التكافؤ القاعدة الأساسية للإعلام التشاركي باعتباره " نوعا من الممارسة الإعلامية التي يقوم بها المحترفون و الهواة ، الصحفيون و المواطنون ، القائمون بإدارة المحتوى و المستخدمون المنتجون، جنبا إلى جنباً إلى جنباً . إشكاليات توزيع الأدوار : طرح التحول في الأدوار التي يقوم بها الصحفيون في البيئة الإعلامية الجديدة ، و تنازلهم عن ممارسة الدور التقليدي لحارس البوابة من جهة و مشاركة المستخدمين في إنتاج المضمون من جهة ثانية عدة تساؤلات جديدة، حول آليات اعتماد تطبيقات الإعلام التشاركي في المواقع الالكترونية لوسائل الاعلام و الدرجة المسموح بها للمستخدمين في المشاركة في إنتاج المحتويات، و طبيعة الأدوار التي يمكنهم القيام بها .

#### - تحولات في صناعة المضامين

. 1 لنص الفائق و بنية النص الصحفي : يعكس المحتوى الصحفي أهم مستويات التحول في البيئة الإعلامية الجديدة ، و لعل أبرز تجليات التغيير في المضمون الإعلامي يكمن في بناء النص الصحفي الذي لم يعد قائما على أحادية الرؤية بسبب أحادية المتكلم المحرر ، بل أصبح متعدد الرؤى بفعل تكنولوجيا النص الفائق HyperText ، كما أن هذا التفاعل بين النص الصحفي و النصوص الأخرى يمثل آلية جديدة لإنتاج المعنى تقوم على إعادة بناء النص كاملا ، ليس بترتيب أجزاءه الداخلية (الفقرات المتعددة في النص الواحد) بل من خلال ربطه بأجزاء خارجية تضمنه مستويات جديدة من الدلالة . إعادة صياغة مفهوم صناعة الأخبار: تتم عملية التحرير الصحفي في المؤسسات الصحافية الورقية و السمعية البصرية التقليدية أو الإليكترونية وفق خطوات متسلسلة غير أن التغييرات الكبيرة و التحولات العميقة التي تعرفها البيئة الإعلامية يجعل هذه المراحل الكلاسيكية الخاصة بصناعة الأخبار تقليدا مهنيا غير قادر على الصمود بفعل مشاركة المستخدمين و غياب المنطق المؤسسي في سيرورة صناعة الخبر (إعلام المواطن ) ، و لعل أبرز مظاهر التغيير هو الترتيب ذاته ففي حين يمر الخبر بمختلف عمليات التصحيح و التنقيح المبيّنة أعلاه قبل عملية النشر عملا بقاعدة " الفلترة قبل النشر" فإن إجراءات الفلترة في البيئة الإعلامية الجديدة تؤجل إلى ما بعد النشر و البث ، كما أن تدعيم النص الصحفي بالصور و المعلومات تتم أيضا بعد النشر بفعل مشاركة فاعلين متعددين . أنماط جديدة لتوزيع المضامين : واستحداث فنون توصيل صحفية جديدة عبر شبكات التواصل الاجتماعي و تطبيقات الهواتف الذكية.

. اعتماد مبدأ الربط الصحيح بدل الفصل في الممارسة الإعلامية : إعادة النظر في التقسيمات التقليدية بين الكثير من الثنائيات و أهمها ثنائية المدون / الصحفي ، فصل صفحات الأخبار عن صفحات الرأي ، فصل المهام التحريرية عن الجانب التجاري ، فصل اليوم الواحد عن بقية الأيام لارتباط الأخبار بالجدة ،

فصل أولئك الذين يصنعون الخبر عن أولئك الذين يعملون على تغطية الخبر ، فصل الهوية المهنية للصحفي عن هويته الشخصية كمواطن ، فصل إحساس الصحفي تجاه قضية ما عن تغطيته لها ، وعلى عكس الإعلام الكلاسيكي يقوم الإعلام في البيئة الإعلامية الجديدة على أحد أبرز التحديات التي تواجه الصحافة و الإعلام في عصرنا ، إنه الربط الصحيح بين ثنائيات الخبر والرأي ، الحقائق والقيم ، المنتج التحريري والتحديات الاقتصادية ، الإعلام والنظام السياسي و الأهم بين الإعلام والجمهور ذلك أن مواضع وجوب الفصل تصبح أكثر وضوحا عند القيام بالربط الصحيح بين هذه الثنائيات"3

<sup>3</sup> DARVILLE, Sarah: ***"This is what public journalism is saying: getting the connections right is the deeper challenge in journalism right now."*** Summer Reading 2013: [http:// www.niemanlab.org/2summer-reading-2013-getting-the-connectiond- /](http://www.niemanlab.org/2summer-reading-2013-getting-the-connectiond-/) , mis en ligne le 09/ 08/ 2013 , consulté le 22/ 10/ 2014 , 12 :50